

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (٠٥)

-الفطنة

صلاح الصاوي

اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك - [00:00:00](#)

فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله - [00:00:24](#)

لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد فهذه هي الحلقة الخمسون في سلسلة الاسوة الحسنة موضوع هذه الحلقة الفطنة الفطنة الفطنة التنبه على المعنى - [00:00:44](#)

والعلم بالشئ من وجه دقيق غامض سرعة ادراك لا يقصد اشكاله التنبه على الشئ الذي يراد معرفته فهي ضد الغباوة وضد الغفلة نقرأ في كتاب الله عز وجل قول الله جل جلاله وداوود وسليمان - [00:01:12](#)

اذ يحكمان في الحرف اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلمنا النفس الرعي ليلا الحرث يعني قد يكون كرما كما قال ابن مسعود - [00:01:39](#)

وقد يكون زرعا غرسا ولا يضر الجهل بنوع هذا الحرف فان القرآن قد اطلق ولم يحدد نوعه اذ نفشت فيه غنم القوم آآ ابن مسعود يقول كرم انبتت عناقيده تراعت فيه غنم لقوم اخرين فافسدته - [00:02:06](#)

فقضى داود بالغنم لصاحب الكرب مقابل ما افسدته من كرمها فقال سليمان او غير هذا يا نبي الله فقال وما ذاك فقال تدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان - [00:02:33](#)

وتدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا كان الكرم كما كان دفعت الغنم الى صاحبها ودفعت الكرب الى صاحبه فهذا قول الله تعالى ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلمنا - [00:02:58](#)

والحسن البصري قرأ هذه الاية فقال الله جل وعلا حمد سليمان ولم يلم داوود ولولا ما ذكر الله من امر هذين لرأيت ان القضاة قد هلكوا فانه اثني على هذا بعلمه - [00:03:25](#)

وعلى هذا باجتهاده اذا حكم ان اجتهد الحاكم حكم فاصاب فله اجران اخطأ له اجر اجرال اجر الاجتهاد واجر الاصابة اجر واحد اجر اجتهاد يقول ابن الجوزي كان لسليمان من الفطنة - [00:03:46](#)

ما بان بها الصواب في حكمه دون حكم ابيه في قصة الحرث وغيره قال تعالى ففهمناها سليمان واثني على كليهما فقال وكلا اتينا حكما وعلمنا في السنة النبوية النبي عليه الصلاة والسلام - [00:04:11](#)

خطب مرة فقال في اواخر حياته قال عبد خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاقترب ذلك العبد ما عند الله عز وجل يقتل عبده خيره الله عز وجل بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده - [00:04:32](#)

فبكى ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه بكى وبكى وقال فدينك بابائنا وامهاتنا يا رسول الله فعجبني فعجبنا لبكائه واياه اللي حصل النبي يخبر ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فلماذا تبكي يا ابا بكر؟ ولماذا تقول فدينك بابائنا وامهاتنا - [00:04:59](#)

يقول فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا فهذا الحديث كما يقول ابن الجوزي يدل على فطنة ابي بكر اذ علم ان المخير هو النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:25](#)

في حديث عبدالله ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم فحدثوني ما هي؟ ان من الشجر تجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم. فحدثوني ما هي - [00:05:46](#)

فوقع الناس في شجر البوادم راح حنفيين على شجر البادية يقول ووقع في نفسي انها النخلة فاستحييت تغير كيف يتكلم في حضرة رجال كبار ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله؟ فقال هي النخلة - [00:06:09](#)

فذكرت ذلك العمر فقال لان تكون قد قلت هي النخلة احب الي من كذا وكذا وجه التشبيه ان المؤمن صبور على اذاه كما ان النخلة ترحم بالحجر فتلقي للناس الثمر - [00:06:31](#)

تدفع حجر الى الى النخلة ويتساقط ثمرها. فتستقبل اذالك لها ورميك لها بالحجارة بان تسقط عليك الثمر في حديث ام سلمة النبي عليه الصلاة صلى الله عليه وسلم يقول انكم تختصمون الي - [00:06:46](#)

ولعل بعضكم الحل بحجته من بعض فمن قضيت له بغير حقه فانما اقتطع له قطعة من النار فلا يأخذها القاضي لا يعلم الغيب يحكم لنا على ما يظهر امامه من ادلة - [00:07:06](#)

ومن قدرة كل طرف على عرض حججه وعلى سوق براهينه وعلى دفع حجج خصمه ونحوه والقاضي يحكم بنحو ما يسمع لكن نبينا صلى الله عليه وسلم ينبه ان قضاء القاضي - [00:07:30](#)

لا يحل حراما ولا يحرم حلالا حكم المحكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا الحلال ما احله الله ورسوله والحرام ما حرمة الله ورسوله والدين ما شرعه الله ورسوله فكون احد الخصمين الحن بالحجة ابغ - [00:07:47](#)

افصح اعلم في تقرير مقصوده افطن في بيان دليله اقدر على البرهنة على دفع دعوى قصده لا يحاذى لا يحيل الحق باطلا ولا الباطل حقا لا شك ان الفطنة من النعم التي ينعم الله جل وعلا بها على عبده فهي من اسباب السلامة - [00:08:11](#)

الخروج من المآزق ايضا الفطنة تدعو الى صنائع المعروف وبذل الفضل والغوث الى من يحتاجه مقوم من مقومات الشخصية الناجحة حيث يعني قد يتمتع الرجل بالقوة والامانة لكنه لا يتمتع بالفطنة فلا يستطيع ان يسيير اعماله بالطريقة المطلوبة النافعة - [00:08:33](#)

يقول الرازي القوة والامانة ليكفيان في حصول المقصود ما لم ينضم اليهم الفطنة والقياس الفطنة نوعان نوع الجبلي يهبه الله لمن يشاء من عباده فينوي بصيرته ويقدره على فهم ما لم يفهمه غيره - [00:09:02](#)

ونوع اخر مكتسب تحصلها المرء باجتهاده بكثرة تجاربه بمعاشرته لاهل العلم والذكاء والفطنة بالاستفادة من التجارب. الان حتى بيعلمو الكمبيوتر سمارت كزا سمارت كزا يعني هذا امر سموه الزكاء الاصطناعي - [00:09:23](#)

الصناعي في اجهزة فاوولي ان تكتسب الفطنة من خلال الاجتهاد تجارب ومعاشرة الفطماء والاستفادة منهم ومن تجاربهم ما الذي يعين على اكتساب الفتنة؟ قال اولها يعني الايمان اصحاب الايمان القوي احد الناس فهما - [00:09:47](#)

واكثر زكاء وفضما. لان الايمان ينير العقول والقلوب والبصائر اعلمي فكر والتدبر ان يعني اه عقل العاقل اولاً ولسانه من ورائه يفكر ويتدبر ويتعقل ثم ينطق ومن الرجال اذا استوت احلامهم - [00:10:09](#)

من يستشار اذا استشير فيطلق حتى يجول بكل واد عقله فيرى ويعرف ما يقول فينطق الفكر ينقل من موت الفطنة الى حياة اليقظة ايضا قوله مسألة مهمة ترك فضول الطعام والشراب والنوم - [00:10:38](#)

التخمة وكسرة النوم تؤدي الى بلاءة الذهن وبلاءة الحس وانطفاء الفطنة الشافعي يقول ما شبعت من ست عشرة سنة لان الشبع يثقل البدل تقسي القلب يزيل الفطنة يجلب النوم يضعف صاحبه عن العبادة. قد يكون خفيفا - [00:11:03](#)

فهذا حد لعقله واحد لفهمه وادعى لفطمته وقالوا البطنة تذهب الفطنة وتجلب امراضا عسرة ومقام العدل الا يأكل حتى تصد الشهوة وان يرفع يده وهو يشتهي الطعام ارفع يدك من الطعام وانت تشتهي - [00:11:30](#)

ايضا مما يكسب الفطنة محاسبة النفس شخص حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا واعمالكم قبل ان توزن عليكم تزينوا للعرض الاكبر على الله عز وجل وذكر مناقشة الحساب فانه لا بد يحصى ما جنيت ويكتب - [00:11:57](#)

لم ينسه الملكان حين نسيته بل ستراه وانت لاه تلعب احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد في سير الانبياء والمرسلين لما شب اسماعيل تزوج امرأة من جرهم فجاء ابراهيم الى زيارة ولده فلم يجده - [00:12:20](#)

فسأل امرأته اين اسماعيل؟ قالت خرج بيتغي لنا. طيب كيف حالكم يا بنيتي؟ كيف حالكم نحن بشر في ضيق وشدة وشركت اليه ثم شكت قال اذا جاء زوجك فاقربي عليه السلام - [00:12:48](#)

وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء فاخبرته فقال ذلك ابي وقد امرني بفراقك الحقي باهلك ايضا اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن احدهما - [00:13:07](#)

فقالته هذه لصاحبته انما ذهب بابنك انت قالت الاخرى انما ذهب بابنك تتحاكما الى داود فقضى به للكبرى فخرتتا على سليمان فاخبت فقال اتوني بالسكين اشقه بينكما رحلة تاخذ نص - [00:13:32](#)

قالو ولا يرحمك الله انما هو ابنها الصغرى فقضى به للصغرى ابن الجوزي اه يعلق على هذا فيقول داود قدم الكبرى لاجل السن واما سليمان فرأى الامر محتما واستنبت فاحسن - [00:13:58](#)

فكان احد فطنة من داود وكلاهما حكم بالاجتهاد هذا الحديث يدل على ان الفطنة والفهم موهبة لا بمقدار السن ذهب بمقدار السن من فتنة النبي عليه الصلاة والسلام عندما خد الصحابة الى - [00:14:17](#)

بدر في غزوة اه بدر المسلمون وجدوا رجلين من قريش احدهما انفلت والاخر مولى لعقبة اخذوه فطبعا استخبارات يسألوه كم عدد الناس؟ يقول لهم كثير. يا ابني قل لنا كم - [00:14:39](#)

يضربونه لا ما مش عايز ينطق النبي صلى الله عليه وسلم اخذ هذه يسأل كم عددهم؟ كم عددهم هو الجيش يريد ان يستطلع يعني قوة عدوه ليعد لذلك العدة - [00:15:02](#)

فلم يخبره بشيء. قال لها هم كتار وكزا فقال له كم ينحرون من الجزر كم جمل بينحروا في اليوم عشان ياكلوا فقال عشرا كل يوم فقال به صلى الله عليه وسلم القوم الف - [00:15:20](#)

كل جزور لمئة بدهم يدبوحوا عشرة عشان ياكلوا يبقى اذا اذا عددهم حول الف لان الجزور تكفي لمائة شخص تشبعهم اللهم اهدنا سواء السبيل وقنا عذابك يوم تبعث عبادك يا رب العالمين اللهم امين - [00:15:37](#)

من لطيف ما يروى في فطنة النبي عليه الصلاة والسلام اني اه علقمة ابن وائل حدثه ان اباه ذكر له اني لقاعد مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل يقود اخر بنسعة - [00:16:00](#)

قال يا رسول الله هذا قتل اخي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلته بنمسح قالوا انه لو لم يعترف اقامت عليه البيعة قال نعم قتلته قال كيف قتلته؟ فقال كنا انا وهو نختبئ من شجرة فسبني - [00:16:19](#)

فاغضبني فضربته بالفأس على قرنه فقتلته قاله النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من شيء تؤديه عن نفسك قال ما لي مال الا كسائي وفاسي قال فترى قومك يشترونك - [00:16:42](#)

قال انا اهو على قوم من ذلك فرمى اليه بنص ساعة وقال دونك صاحبك. خلاص انت استحققت القصاص فانطلق به الرجل. فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان قتله فهو مثله - [00:17:00](#)

انتبه ان قتله فهو مثله فقال يا رسول الله لقد بلغني انك قلت ان قتله فهو مثله. ولقد اخذته بامرئك انت اللي انت اديتهاوني عشان منه. فازاي اذا قتلت اكون مثله - [00:17:17](#)

انه فقال اما تريد ان يبوء باثمك واثم صاحبك فقال نبي الله لعهه فقال فان ذلك كذلك فرمى بنزاعته وخلي سبيله طب ازاي نفهم الموقف ده مشكل شوية النبي صلى الله عليه وسلم خلى بينه - [00:17:35](#)

لكي يأخذ بحقه ويقتص. وقد قال تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا وقد ذهب به

بامر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:56](#)

طب كيف نفهم اللغز ده ابن قديمة في تأويل مشكلة في الحديث يقول لم يرد رسول الله انه مثله في المأثم. ان قتله فهو مثله ليس مثله في الاثم والخطيئة - [00:18:10](#)

واستيجاب النار ان قتله وكيف يريد هذا؟ وقد اباح الله عز وجل قتله بالقصاص لكن كره رسول الله ان يقتص. النبي صلى الله عليه وسلم لما رفع عليه شيء فيه قصاص الا ندب فيه الى العفو - [00:18:24](#)

وحبب فيه الى العفو فعرض تعريضا اوهمه بانه ان قتله كان مثله في الاثم ليعفو عنه. وكان مراده انه يقتل نفسا ما قتل الاول نفسا انقذني يبقى ده قدر نفسه وده قتل نفس - [00:18:41](#)

استوي في قاتل وقاتل. الا ان الفرق ان الاول ظالم والاخر مقتص تعرض بهذا التعريض ليحبب اليه العفو ويقربه الى قلبه ابو بكر الصديق وهو مهاجر مع النبي عليه الصلاة والسلام - [00:19:03](#)

والسلام ويستخفوا عن الناس. مين اللي معك ده يا ابو بكر هذا هاد يهدين السبيل. دلال يعني ده واحد بيعرفه ويقصد هادي يهديني السبيل الى الله عز وجل. فالناس يفهمون انهم ايه؟ ان هو هادي دلال يدل على - [00:19:22](#)

طريق لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين من مواقف الفطن الجميلة انتم عارفين الناس اللي عندهم وسواس في باب الطلاق القهري. الوسواس القهري في باب الطلاق جاء رجل الى ابي حازم قال ان الشيطان يأتيني - [00:19:41](#)

فيقول انك طلقت زوجتك فيشككني قال له طب ما انت من تطلقتها فعلا التي فقدت طلقتها لولاه طب مش انت جيتني امس؟ وقلت لي ان انت طلقتها؟ قال لها والله ما جيت والله ما جنت - [00:20:04](#)

وما طلقتها ابدا. قال خلاص احلف للشيطان كما حلفت لي زي ما انت حلفت دي ان انت لطبقتها لا اليوم ولا امس. اذا جاءك الشيطان فاحلف له كما حلفت لي وانت في عافية - [00:20:21](#)

المتدبر يقول لا يدرك المجد الا سيد فطن لما يشق على السادات فعال لا وارث جهلت يمناهما وهبت ولا كسوب بغير السيف سأل والنفس ان صلحت زكت واذا خلت من فطنة - [00:20:37](#)

لعبت بها الاهواء اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - [00:21:01](#)